جمهورية مصر العربية **٥ من صفر ١٤٤١هـ**
وزارة الأوقاف **٤ من أكتوبر ٢٠١٩م**

مَنْزِلَةُ الشُّهَدَاءِ
والتَّضْحِيَةِ فِي سَبِيلِ الوَطَنِ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، القَائِلِ فِي كِتَابِهِ الكَرِيمِ: {وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ ولَكِنْ لَّا تَشْعُرُونَ}، وأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ العَزِيزُ الحَكِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبدُه وَرَسُولُهُ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ، **وَبَعْدُ**:

فَإِنَّ الشَّعْبَ المِصْرِيَّ يَحْتَفِلُ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ بِذِكْرَى مِنْ أَعْظَمِ الذِّكْرِيَاتِ الخَالِدَةِ فِي تَارِيخِهِ ، وبِيَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ اللهِ (عز وجل) الَّذِي امْتَنَّ فِيهِ رَبُّنا عَلَى مِصْرَ بِالنَّصْرِ واسْتِردَادِ الأَرْضِ والْكَرامَةِ مَعًا ، إِنَّهَا ذِكْرَى انْتِصَارَاتِ السَّادِسِ مِنْ أُكْتُوبَر ١٩٧٣م- العَاشِرِ مِنْ رَمَضَانَ ١٣٩٣هـ - ، هَذِهِ المَلْحَمَةُ الكُبْرَى الَّتِي سَطَّرَتْ فِيهَا الجُنْدِيَّةُ المِصْرِيَّةُ أَسْمَى مَعَانِي البُطُولَةِ والفِدَاءِ والتَّضْحِيَةِ ، وَتَجَلَّى فِيهَا مَعْدِنُ الجُنْدِيِّ المِصْرِيِّ الأَصِيلِ بِإِيمَانِهِ بِاللهِ (عز وجل) وَثِقَتِهِ فِي نَصْرِ اللهِ تَعَالَى لَهُ، وَصِدْقِهِ مَعَ نَفْسِهِ ، وَقُوَّةِ عَزِيمَتِهِ وَإِرَادَتِهِ فِي تَحْقِيقِ هَدَفِهِ وَمُرَادِهِ.

فحِينَ تَكُونُ الأَهْدَافُ سَامِيَةً ، وَالمَقَاصِدُ شَرِيفَةً ، وَالغَايَاتُ نَبِيلَةً؛ فَإِنَّ التَّضْحِيَاتِ لا بُدَّ أَنْ تَكُونَ غَالِيَةً وَنَفِيسَةً ، وَلَيْسَ أَغْلَى وَلا أَنْفَسَ وَلا أَجَلَّ مِنَ التَّضْحِيَةِ بِالنَّفْسِ طَلَبًا للشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى ، فَيَبْذُلُ المَرْءُ رُوحَهُ دِفَاعًا عَنْ دِينِهِ ، وَأَرْضِهِ ، وعِرْضِهِ ، وَذَوْدًا عَنْ حِياضِ وَطَنِهِ ؛ لِيَنَالَ مَقَامًا عَلِيًّا وَهُوَ مَقَامُ الشَّهَادَةِ.

إِنَّ مَقَامَ الشَّهَادَةِ مِنْحَةٌ رَبَّانِيَّةٌ وَهِبَةٌ إِلَهِيَّةٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى، يَمْتَنُّ اللهُ (عَزَّ وجَلَّ) بِهَا عَلَى أَحَبِّ خَلْقِهِ إِلَيْهِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ ، يَقُولُ تَعَالَى: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ

فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} ، فَاخْتِيَارُ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإِنْسَانٍ مَا لِيَكُونَ شَهِيدًا لَهُو أَدَلُ دَلِيلٍ عَلَى رِضَا اللهِ (عز وجل) عَنْهُ ، وَأَيُّ دَرَجَةٍ أَسْمَى مِنْ هَذِهِ الدَّرَجَةِ؟ وَقَدْ أَلْمَحَ القُرْآنُ الكَرِيمُ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ} ، فَالشَّهِيدُ ضَحَّى بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ إِرْضَاءِ رَبِّهِ وَدِفَاعًا عَنْ وَطَنِهِ ، وآثَرَ الآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَاسْتَعْلَى وَانْتَصَرَ عَلَى شَهَوَاتِهِ وَرَغَبَاتِهِ ، وَخَاضَ غِمَارَ المَعَارِكِ فِدَاءً لِلدِّينِ وِلِلْوَطَنِ.

فَهَنِيئًا لِلشَّهِيدِ بِهَذِهِ المَنْزِلَةِ المُبَارَكَةِ ، وَرَبِحَ بَيْعُهُ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ } ، فَيَا لَهَا مِنْ صَفْقَةٍ كَرِيْمَةٍ جَزَآؤهَا الجَنَّةِ ، فَفِي الْحَدِيْثِ أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ؟ وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ، أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ- أي: لا يُعْرَفُ لَهُ رَامٍ- فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ، قَالَ: "يَا أُمَّ حَارِثَةَ ، إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى".

إِنَّ الشَّهِيدَ الحَقَّ هُوَ مَنْ أَخْلَصَ للهِ وَضَحَّى فِي سَبِيلِهِ ، وَبَذَلَ نَفْسَهُ وَجَادَ بِهَا فِي سَبِيلِ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللهِ ، وَالدِّفاعِ عَنْ أَرْضِهِ، وَرَفْعِ رَايَةِ وَطَنِهِ ، فَعَنْ أَبِي مُوسى (رضي الله عنه) ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) ، فَقَالَ : "الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ".

كَمَا أنَّ الشَّهِيدَ الحَقَّ: هُوَ الَّذِي لا يَرْضَى الدَّنِيَّةَ بِكُلِّ صُوَرِهَا ، وَيَرْفُضُ المَذَلَّةَ والهَوَانَ ، وَيُقَاوِمُ كُلَّ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يَعْتَدِيَ عَلَى مَالِهِ أَوْ مَتَاعِهِ ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مالي؟ قَالَ: « فَلاَ تُعْطِهِ مَالَكَ »، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «قَاتِلْهُ» ، قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ» ، قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: «فَهُوَ فِي النَّارِ».

والشَّهِيدُ الحَقُّ كَذَلِكَ: هُوَ الَّذِي يُدَافِعُ عَنْ أَرْضِهِ وَعِرْضِهِ وَوَطَنِهِ ، فَالدِّفَاعُ عَنِ الوَطَنِ والعِرْضِ عِنْدَ المُسْلِمِ الحَقِّ كَالدِّفَاعِ عَنِ النَّفْسِ وَالدِّينِ والمَالِ ؛ لأنَّ الدِّينَ لا بُدَّ لَهُ مِنْ وَطَنٍ يَحْمِلُهُ وَيَحْمِيهِ ، فعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): «مَنْ أُصِيبَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ أُصِيبَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ أُصِيبَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ».

وَمِنْ ثَمَّ اقْتَرَنَ مَعْنَى الشَّهَادَةِ بِتَضْحِيَةِ المَرْءِ بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فِي كُلِّ مَوْقِفٍ يَتَطَلَّبُ فِيهِ الدِّفَاعَ عَنِ الدِّينِ لإِعْلاءِ كَلِمَةِ اللهِ تَعَالَى ، وَعَنِ الأَرْضِ لِصِيَانَتِهَا وَرَدِّ العُدْوَانِ عَنْهَا ؛ لأنَّ حُبَّ الوَطَنِ مِنَ الإِيمَانِ ، فَهَنِيئًا لِشُهَدَاءِ مَلْحَمَةِ العُبُورِ الخَالِدَةِ ، أُولَئِكَ الَّذينَ ارْتَوَتْ بِدِمَائِهِم الزَّكِيَّةِ أَرْضُ مِصْرَ الطَّاهِرَةِ ، فَارْتَفَعَتْ أَرْوَاحُهُمْ إِلَى اللهِ (عز وجل) وَفَازُوا بِرِضْوَانِهِ ، والنَّعِيمِ الَّذِي وَعَدَهُمُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ ، وَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَكْتُبَنَا من الشُّهَدَاءِ.

وَلِلشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (عز وجل) ثَمَرَاتٌ عَظِيمَةٌ، مِنْهَا : مَا أَخْبَرَ اللهُ- تعالى- بِهِ فِي كِتَابِهِ الكَرِيمِ أَنَّ الشُّهَدَاءَ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ، يَقُولُ تَعَالَى:

{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ}، نَعَمْ إِنَّهُمْ أَحْيَاءٌ وَلَيْسُوا أَمْوَاتًا، إِنَّهُمْ يُرْزَقُونَ، وَرِزْقُهُمْ مِنَ اللهِ تَعَالَى ، فَهُمْ فَرِحُونَ بِمَا أَعْطَاهُمُ اللهُ؛ حَيْثُ جَنَّةُ الخُلْدِ الَّتِي فِيهَا مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بشَرٍ، وَيَسْتَبْشِرونَ بِإِخْوَانِهِمُ القَادِمِينَ عَلَيْهِمْ ، فَلا حُزْنَ، وَلا غَمَّ وَلا هَمَّ، بَلِ اسْتِبشارٌ، وَفَضْلٌ، وَنَعِيمٌ.

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رضي الله عنهما) قال: لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ لِي: «يَا جَابِرُ مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا»؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتُشْهِدَ أَبِي، وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنًا، قَالَ: «أَفَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ»؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَأَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا (مُواجَهَةً لَيْسَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَلا رَسُولٌ) فَقَالَ: يَا عَبْدِي ، تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ ، قَالَ: يَا رَبِّ تُحْيِينِي فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً ، قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: "إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لا يُرْجَعُونَ" ، قَالَ: وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا}.

وَمِنْ مَنَازِلِ الشُّهَدَاءِ: أَنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ رَبِّهِ سِتَّ خِصَالٍ جَاءَتْ مُبَيَّنَةً فِي حَدِيثِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِب (رضي الله عنه) حَيْثُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): " لِلشَّهِيدِ عندَ اللهِ ستُّ خصالٍ: يُغفرُ لهُ في أولِ دفعةٍ ، ويَرى مقعدَهُ منَ الجنةِ ، ويُجارُ منْ عذابِ القبرِ ، ويأمنُ منَ الفزعِ الأكبرِ ، ويُوضعُ على رأسِهِ

تاجُ الوقارِ ، الياقوتةُ منها خيرٌ منَ الدنيا وما فيها ، ويُزوَّجُ اثنتينِ وسبعينَ زوجةً من الحورِ العينِ ، ويُشفَّعُ في سبعينَ منْ أقاربِهِ –وَفِي لَفْظٍ– مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ".

وَمِنْ أَلْوَانِ الكَرَامَةِ أيضًا: أَنَّ المَلائِكَةَ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا؛ فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ (رضي الله عنهما) أَنَّهُ قَالَ: "جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم)– أَيْ: شَهِيدًا يَوْمَ أُحُدٍ– قَدْ مُثِّلَ بِهِ ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ ، فَنَهَانِي قَوْمِي ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ صَوْتَ صَائِحَةٍ ، فَقَالَ: "لِمَا تَبْكِينَ؟ فَلا تَبْكِي ، مَا زَالَتِ المَلائِكَةُ تُظِلُّه بِأَجْنِحَتِهَا".

وَمِنْهَا: أَنَّ الشَّهِيدَ فِي سَبِيلِ اللهِ مَعَ أَوَّلِ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلا عَذَابٍ ، فَعَنْ عَبْد اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما) قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْعُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْجَنّةَ، فَتَأْتِي بِزُخْرُفِهَا وَرِيّهَا ، فَيَقُولُ : أَيْنَ عِبَادِيَ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقُتِلُوا فِي سَبِيلِي ، وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي ، وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِي ، ادْخُلُوا الْجَنّةَ ، فَيَدْخُلُونَهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلا عَذَابٍ ، فَتَأْتِي الْمَلائِكَةُ ، فَيَقُولُونَ : رَبّنَا نَحْنُ نُسَبّحُ لَكَ اللَّيْلَ وَالنّهَارَ ، وَنُقَدّسُ لَكَ ، مَنْ هَؤُلاءِ الَّذِينَ آثَرْتَهُمْ عَلَيْنَا ؟ فَيَقُولُ الرّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: هَؤُلاءِ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِي ، وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي ، فَتَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ مِنْ كُلّ بَابٍ " سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ، فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ".

وَمِنْهَا: أَنَّ الشُّهَدَاءَ لَهُمْ فِي الجَنَّةِ أَحْسَنُ الدُّورِ وَأَفْضَلُهَا ، فَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ (رضي الله عنه) أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): "رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ

أَتَيَانِي فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةِ فَأَدْخَلانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا ، قَالا لِي: أَمَّا هَذِهِ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ".

وَلِهَذَا كُلِّهِ كَانَ الشَّهِيدُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا ، فَيُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ مَرَّةً أُخْرَى ، كَمَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ (رضي الله عنه) أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم – قال: "مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا ، وَأَنَّ لَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلا الشَّهِيدُ ، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا ، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرّاتٍ ؛ لِمَا يَرَى مِنَ الكَرَامَةِ" ، وَفِي رِوَايَةٍ: "لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ".

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

إِخْوَةَ الإِسْلامِ:

إِنَّ بُلُوغَ الأَهْدَافِ الكُبْرَى وَنَيْلَ الغَايَاتِ العُظْمَى فِي هَذِهِ الحَيَاةِ يَسْتَلْزِمُ تَضْحِيَاتٍ جِسامًا مُكَافِئَةً لَهَا، وَلا رَيْبَ أَنَّ سُمُوَّ الأَهْدَافِ وَشَرَفَ المَقَاصِدِ وَنَيْلَ الغَايَاتِ ، يَقْتَضِي سُمُوَّ التَّضْحِيَاتِ وَشَرَفَهَا، وَرُقِيَّ مَنَازِلِهَا ، وَهَذَا حَالُ كُلِّ مَنْ ضَحَّى فِي سَبِيلِ دِينِهِ وَوَطَنِهِ.

وَإِنَّ وَاجِبَنَا تِجَاهَ وَطَنِنَا العَزِيزِ وَدِينِنَا القَوِيمِ أَنْ نَسْعَى جَاهِدِينَ مُتَعَاوِنِينَ مُتَكَاتِفِينَ جَمِيعًا ، إِلَى حِمَايَةِ أَمْنِهِ والدِّفَاعِ عَنْهُ ، وَحِمَايَتِهِ مِنْ أَيِّ عَدُوٍّ يُنَاوِئُهُ، أَوْ أَيِّ خَطَرٍ يَتَهَدَّدُهُ ، وَأَنْ نَكُونَ عُيُونًا سَاهِرَةً لِحِمَايَةِ أَمْنِه ، وَأَنْ نَتَكَاتَفَ جَمِيعًا وَبِلا اسْتِثْنَاءٍ عَلَى رَدْعِ كُلِّ مَنْ تُسَوِّلُ لَهُ نَفْسُهُ أَنْ يَجْتَرِئَ عَلَى وَطَنِنَا ، كُلٌّ عَلَى قَدْرِ وُسْعِهِ ، وَفِي نِطَاقِ عَمَلِهِ وَمَسْئُولِيَّاتِهِ.

فَهَنِيئًا لَنَا بِجُنُودِنَا الأبْطَالِ الَّذِينَ اعْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللهِ تَعَالَى ، وَصَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ، وَاسْتَطَاعُوا بِعَزِيمَةٍ قَوِيَّةٍ وَيَقِينٍ ثَابِتٍ رَاسِخٍ أَنْ يَعْبُرُوا بِبَلَدِنَا الحَبِيبَةِ مِصْرَ نَحْوَ البِنَاءِ والتَّعْمِيرِ ، وَكُلُّ التَّحِيَّةِ لِلْقُوَّاتِ المُسَلَّحَةِ البَاسِلَةِ فِي يَومِ نَصْرِهَا الْمَجِيْدِ .

وإِنَّ عَلَيْنَا دَوْرًا آخَرَ، وَهُوَ الانْطِلاقُ وَالعُبُورُ إِلَى بَرِّ التَّنْمِيَةِ والرَّخَاءِ ، والعَمَلِ والإِنْتَاجِ ، لِنُثْبِتَ لِلدُّنْيَا كُلِّهَا أَنَّ مَنْ عَبَرُوا خَطَّ بَارْلِيف الحَصِينَ واقْتَحَمُوا حُصُونَ النِّيرَانِ فِي هَذَا الْيَومِ الْمَجِيْدِ أَوْلاَدُهُمْ وَأَحْفَادُهُمْ قَادِرُونَ عَلَى اقْتِحَامِ كُلِّ الصِّعَابِ فِي سَبِيلِ تَحْقِيقِ الأَمْنِ والأَمَانِ والتَّنْمِيَةِ والرَّخَاءِ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى، وأَنْ نَكونَ صَفًا وَاحِدًا خَلْفَ قِيادَتِنَا السِياسِيَّةِ الْحَكِمِيةِ ، وَقوَّاتِنَا المُسَلَّحةِ البَاسِلةِ ، وشُرْطَتِنَا الوَطَنِيَّةِ ، وَسَائِرِ مُؤسَّساتِ الدَّولةِ الوَطَنِيَّةِ .

اللَّهُمَّ احْفَظْ مِصْرَ وَأَهْلَهَا .
وَأَدِمْ عَلَيْهَا نِعْمَةَ الأَمْنِ والأَمَانِ .
وَارْزُقْهَا السَّخَاءَ والرَّخَاءَ وَسِعَةَ الأَرْزَاقِ